بحث بعنوان

{ واجبات الشباب وحقوقهم في الشريعة الإسلامية}

مقدم البحث:

سمير محمد عواودة

دورا – الخليل

باحث في مرحلة الدكتوراه في الفقه والأصول/ البرنامج المشترك– جامعة القدس

البريد الإلكتروني: samawawdi@gmail.com

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى بيان وتأصيل رعاية الإسلام للشباب من خلال التركيز على الآليات والأدوات التي اتبعها النبي صلى الله عليه وسلم في عصره، والتي يمكن أن تصلح لمعالجة المشكلات في كل العصور.

وللوصول إلى هذا الهدف بدأت الدراسة بعرض المعنى اللغوي والاصطلاحي للشباب، ثم سرد بعضاً من النصوص الشرعية التي ورد فيها لفظ الشاب أو الفتى، ثم ذكر البحث في مبحثه الأول بعضاً من مظاهر الاهتمام بالشباب والسرّ في ذلك، وفي المبحث الثاني جُملة من واجبات الشباب تُجاه أنفسهم ومجتمعهم، وجاء في المبحث الثالث بيان حقوق الشباب التي ينبغي أن ينالوها من المؤسسات الرسمية والمجتمع، وختمت الدراسة بالحديث عن علاقة التدين بالأنماط الشخصية بناءً على دراسات علمية قديمة وحديثة.

وقد خلصت الدراسة إلى وجود منهج نبوي متكامل لحلّ كل المشكلات التي تواجه الشباب بشكل عام، ويقوم هذا المنهج على التحصين القيمي المعنوي أولاً، ثم تحفيز الطاقات واستثمارها، بحيث يمكن للشباب في كل عصر الأخذ بهذا المنهج، والانطلاق منه في حياتهم العملية المستقبلية، كما انطلق الشباب قديمًا في العصر النبوي .

الكلمات المفتاحية: الشباب، واجبات، حقوقهم، الشريعة الإسلامية.

Abstract

This study aims to clarify and consolidate Islam’s care for young people by focusing on the mechanisms and tools that the Prophet, may God bless him and grant him peace, followed in his time, which could be suitable for solving problems in all ages

To reach this goal, the study begins to present the linguistic and idiomatic meaning of youth. Then, the study has listed some of the legal texts in which the word “young man” or “boy” has been mentioned. In the first section, the research mentions some of the manifestations of interest in youth and the secret in that. In the third topic, a statement of the rights of young people that they should obtain from official institutions and society .The study concludes by talking about the relationship

of religiosity to personal patterns based on ancient and modern studies.

The study concludes that there is an integrated prophetic approach to solving all the problems facing young people in general, and this approach is based on moral and immunization first, then motivating and investing powers so that young people can adopt this approach anytime, starting from it in their future practical life, as Young people launched in the Prophet's era

Keywords: youth, duties, rights, Islamic law.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وسيد المرسلين، وبعد:

لا شك أن الشباب هم قادة الغد، وأمل المستقبل، وعلي أكتافهم أُقيمت وتُقام الحضارات، ولقد اهتم الإسلام بالشباب اهتماماً كبيراً، ووجّه طاقاتهم وقدراتهم توجيهاً سديداً،كما اهتم علماء السلف بالشباب، وإذا أردت أن تعرف ماهية الأمة وحقيقة أمرها، فلا تسأل عن أموالها، ولكن انظر إلى شبابها، فإن رأيته شباباً متديناً متمسكاً بقيمه الأصيلة، فاعلم أنها أمة جليلة الشأن، قوية البناء، مرفوعة العلم لا ينال منها عدو، ولا يطمع فيها قوي، وإذا رأيت شباب الأمة هابط الخلق والقيم، منشغلًا بسفاسف الأمور، فاعلم أنها أمة ضعيفة البناء.

إشكالية البحث: يُعاني كثير من الشباب من ضعف معرفتهم بالدور المنوط بهم، بل يغيب عن خاطرهم واجباتهم الشرعية تُجاه أنفسهم ومجتمعهم الذي يعيشون فيه، وفي ظل التيه الذي يعيشه الشباب العربي المسلم، وفي بحر الضياع الذي يتلاطم شباب الامة، يأتي هذا البحث لينير لهم الطريق نحو ما فيه خير لهم، ويُزيل من أمامهم العقبات التي تعترض طريق الغاية المنشودة، وليكشف لهم عن حقوقهم وواجباتهم التي قررها الإسلام لهم.

سبب اختيار الموضوع: إن مما دفعني لاختيار هذا الموضع كثرة الطاعنين في صلاحية الإسلام لتقويم سلوك شباب اليوم، وقيادتهم إلى جادة الصواب، كذلك حرصي على التعمق في جانب من اهتمامات الرسول صلى الله عليه وسلم اليومية في تربية الشباب، ومن هنا كان السرّ في الإقبال على الكتابة ضمن موضوع « واجبات الشباب وحقوقهم من منظور إسلامي . "

منهج الدراسة: اتبعت في دراستي المنهج الوصفي مع الاستفادة من المنهج الاستقرائي.

الدراسات السابقة: لم أطلع- حسب علمي- على من أفرد هذا الموضوع كتابة ، وإنما مقالات وأبحاث متناثرة في صفحات الانترنت والمجلات، منها على سبيل المثال» بحث بعنوان : تربية الناشئة في ضوء السيرة لعبد الله الأنصاري، ضمن كتاب المؤتمر العلمي للسيرة والسنة النبوية» وبحث الإسلام والحضارة ودور الشباب لكاتبه محمد فوزي حمد طبعته الندوة العالمية للشباب الإسلامي» وبحث بعنوان» الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب للباحثة ناني عبد السلام»، ولقد تميّزت دراستي هذه بحصر الحقوق والاستدلال عليها من النصوص والآثار، وكذلك محاولة استقراء واجبات الشباب المنوطة بهم مع بيان الشواهد على ذلك.

فرضية الدراسة: جاء الإسلام بتنظيم كامل لدور الشباب في المجتمع، وأرست الشريعة الإسلامية حقوق الشباب وواجباتهم من خلال نصوص واضحة جلية.

الخطة التفصيلية: اقتضت طبيعة البحث أن تكون خطته التفصيلية على النحو الآتي:

التمهيد: لمحة لغوية وواقع الشباب في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم.

المبحث الأول: مظاهر الاهتمام بالشباب والسرّ في ذلك، ويشمل أربعة مطالب:

المطلب الأول: اختيار الزوجة والتحرّي عنها.

المطلب الثاني: العناية بالشباب منذ نعومة أظفارهم .

المطلب الثالث: إيجاد القدوة الحسنة .

المطلب الرابع: تنظيم شؤون عباداتهم .

المبحث الثاني: واجبات الشباب، ويشمل ثلاثة مطالب الآتية.

المطلب الأول: حسن فهم الإسلام وتاريخه.

المطلب الثاني: الاعتزاز بالإسلام.

المطلب الثالث: الشعور بالمسؤولية.

المبحث الثالث: حقوق الشباب، ويشمل ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: توفير فرص عمل للشباب والعمل على ملء الفراغ

المطلب الثاني: صرف نشاطاتهم لأجل النفع العام.

المطلب الثالث: مشاركة الشباب في صنع القرار.

المطلب الختامي: علاقة التديّن بالشخصية

الخاتمة: وتشمل النتائج والتوصيات.

التمهيد

تعريف الشباب لغة: الشباب جمع شاب، وقد تُجمع على (شبّان) كفارس وفرسان، وقد تجمع على (شببة) ككاتب وكتبة، ومادة (ش ب ب) من باب (ضرب) تشير هي وجميع مشتقاتها إلى معنى القوة والفتوة والحداثة والجمال والنماء، فالشؤبوب هو الدفعة من المطر، وأول كل شيء وشدة دفعه، ويطلق كذلك على شدة حرّ الشمس.

ومن معانيها الحداثة والابتداء تقول: فعل فلان هذا الشيء في شبابه أي في أول عمره وحداثة سنّه، وتقول: سافر فلان في شباب الشهر أي في أوله، وتقول: جئتك في شباب اليوم أي في أوله، ومنه التشبيب، وهو ما يذكر في أول القصيدة من ذكر النساء، وما يتصل بهنّ، ويدور حولهنّ، قالت أم معبد: «لما سمع حسان قولاً لهاتف شبب بجارية»، أي أخذ يجاوبه من التشبيب وهو الابتداء بالكتب والأخذ فيها.

ومما تحمله كلمة الشاب من المعاني: الحُسن والجمال تقول: شبّ الخِمار لون المرأة؛ أي زاد في بياضها وجمالها، لأن الضدّ يزيد في الضد، ويبدو ما خفي منه، لهذا قالوا: (وبضدها تتميز الأشياء) ومنه قول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب حين جيء له بجواهر ولآلىء: «يشب بعضها بعضاً» أي يزيد بعضها في جمال بعض[1]،ومن معانيها النماء والزيادة، تقول: شبّ فلان أي كبر وزاد حجمه، ومنه قول جزيمة الأبرش: «شبّ عمرو عن الطوق»، أي نما جسمه وزاد حجمه، حيث الطوق لم يعد يمكن الدخول في عنقه[2]، والإنسان إذا بلغ السادسة عشر من عمره يسمّى (شاباً) حتى سنّ الأربعين، ثم هو كهل حتى سنّ الستين، ومن ثم يسمّى (هرماً) حتى يموت، وهذه الحدود ليست موضع اتفاق، وقد ذكر الثعالبي في كتابه فقه اللغة أن الشباب جمع شاب وهو ما بين الثلاثين والأربعين[3].

وأما اصطلاحًا: فالشباب هو قوة بين ضعفين، قوة بين ضعف الطفولة وضعف الشيخوخة، وتختلف وجهه النظر العلمية للعلماء في التوصّل إلى تعريف محدد

١- ابن الجزري، محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، ج٢،ص١٠٧٤، المكتبة العلمية، بيروت.

٢- الحميري، نشوان بن سعيد، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق حسين العمري وآخرون، ط١، ج٧،ص٤١٧٦، دار الفكر المعاصر، بيروت.

٣- الثعالبي، عبد الملك بن محمد ،فقه اللغة وسر العربية، ج٢، ص١٣٦،ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة.

للشباب نظراً لاختلاف وجهات النظر الأيدولوجية بين الباحثين عليه، ولا يوجد تعريف محدد للشباب، بل هناك صعوبة في إيجاد تحديد واضح لهذا المفهوم، وعدم الاتفاق على تعريف موحد شامل، يعود لأسباب كثيرة أهمها اختلاف الأهداف المنشودة من وضع التعريف وتباين المفاهيم، والأفكار العامة التي يقوم عليها التحليل السيكولوجي والاجتماعي ليخدم تلك الأهداف، لذلك فإن مفهوم الشباب يتسع للاتجاهات الآتية:

*الاتجاه البيولوجي: وهذا الاتجاه يقوم على أساس الحتمية البيولوجية باعتبارها مرحلة عمريه أو طور من أطوار نمو الإنسان، الذي فيه يكتمل نضجه العضوي، وكذلك نضجه العقلي والنفسي والذي يبدأ من سن١٥-٢٥.

*الاتجاه السيكولوجي: ويرى هذا الاتجاه أن الشباب حالة عمريه تخضع لنمو بيولوجي من جهة، ولثقافة المجتمع من جهة أخرى. بدءاً من سن البلوغ وانتهاء بدخول الفرد إلى عالم الراشدين الكبار، حيث تكون قد اكتملت عمليات التطبيع الاجتماعي، وهذا التعريف يحاول الدمج بين الاشتراطات العمرية والثقافة المكتسبة من المجتمع .

* الاتجاه الاجتماعي: وينظر هذا الاتجاه للشباب باعتباره حقيقة اجتماعية وليس ظاهرة بيولوجية فقط، بمعنى أن هناك مجموعة من السمات والخصائص إذا توافرت في فئة من السكان كانت هذه الفئة شباباً، ويرى أحمد الشربيني[1] أن فترة الشباب هي» تلك الفترة من النمو والتطور الإنساني التي تتسم بسمة خاصة تبرزها وتعطيها صورتها المميزة « وتنقسم هذه الفترة في نظرة إلى أربع مراحل هي:

١. مرحل المراهقة، وتمتد من ١٢ -١٥ سنة.
٢. مرحلة اليفاع، وتمتد من ١٥-١٨ سنة.
٣. مرحلة الشباب المبكر، وتمتد من ١٨-٢١ سنة.
٤. مرحلة الشباب البالغ، وتمتد من ٢١-٢٥ سنة.

وقد وردت كلمة فتى وفتيات في القرآن ولم ترد كلمة شباب، قال تعالى:{ **قَالُوا**

١- مؤسسة الحوار المتمدن، محاضرات في جامعة الإسكندرية ١٩٦٧م، http://www.ahewar.org/search

سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ[1]}، وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: ما بعث الله نبيًا إلا شابًا، ولا أوتي العلم عالم إلا وهو شاب، وتلا هذه الآية[2]، وقال تعالى: { **وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**}[3] وقوله : {**نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى**[4]} وأما الفتيات فقوله تعالى: {**وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ** [5]}.

وفي معاجم اللغة والقواميس نجد لفظة فتى تستخدم بمعنى شاب[6]؛ لأن الفتوة معناها الشباب، وتستعمل للدلالة على القوة؛ لأن الشباب عنوان القوة، وقد وردت أحاديث نبوية ذكرت لفظ الشباب صراحة منها:

١- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :»سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: الإمام العادل، وشاب نشأ في عبادة ربه، ورجل قلبه معلّق في المساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال، فقال إني أخاف الله ،ورجل تصدّق أخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه».[7]

٢- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم شباب لا نجد شيئاً ، فقال لنا رسول الله»يا معشر الشباب ، من استطاع الباءة فليتزوج ، فإنه أغضّ للبصر وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم ، فإنه له وجاء».[8]

٣- ما ورد عن مالك بن الحويثر رضي الله عنه قال : أتينا النبي صلى الله

١- سورة الأنبياء، آية رقم ٦٠.

٢- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي بن محمد سلامة، ج٥، ص٣٤٩، ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع.

٣- سورة يوسف آية رقم ٣٠.

٤- سورة الكهف آية رقم ١٣.

٥- سورة النساء آية رقم ٢٥.

٦- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ج١، ص٩٥١.

٧- البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح، ج١، ص١٦٨، برقم «٦٦٠» ، كتاب الأذان، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد، ط١، دار الشعب، القاهرة، مصر.

٨- رواه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب من لم يستطع الباءة فليصم، ج ٧، ص٣، برقم ٥٠٦٦. ورواه مسلم في صحيحه، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ووجد مؤنة، ج٢، ص١٠١٨، برقم ١٤٠٠، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

عليه وسلم ونحن شببة متقاربون ، فلبثنا عنده نحواً من عشرين ليلة ، وكان النبي رحيماً فقال: لو رجعتم إلى بلادكم فعلمتموهم، مروهم فليصلوا صلاة كذا في حين كذا، وصلاة كذا في حين كذا ، وإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمّكم أكبركم». [1]

٤- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :»كان شباب من الأنصار سبعين رجلاً يقال لهم القرّاء ، قال : كانوا يكونون في المسجد ، فإذا أمسكوا انتحوا ناحية من المدينة فيتدارسون ويصلّون، يحسبهم أهلوهم أنهم في المسجد ، ويحسب أهل المسجد أنهم في أهليهم ، حتى إذا كانوا في وجه الصبح ، استعذبوا من الماء واحتطبوا من الخطب ، فجاءوا به ، فأسندوه إلى حجرة رسول الله ، فبعثهم النبي جميعاً ، فأصيبوا يوم بئر معونة ، فدعا النبي على قتلتهم خمسة عشر يوماً في صلاة الغداة[2]،وقد كان أكثر حملة الإسلام الأوائل في أول الدعوة المحمدية من الشباب فمثلاً : أبو بكر الصديق رضي الله عنه لم يتجاوز السابعة والثلاثين ، وعمر بن الخطاب لم يتجاوز السابعة والعشرين حيث ولد بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة، وعثمان بن عفان لم يتجاوز الرابعة والثلاثين حيث ولد بعد عام الفيل بست سنين، وعلي بن أبي طالب لم يكن تجاوز العاشرة الذي ولد قبل البعثة بعشر سنين ، وكذلك بقية العشرة المبشرين بالجنة رضي الله عنهم : طلحة بن عبيد الله لم يتجاوز الرابعة عشر ، والزبير بن العوام لم يتجاوز السادسة عشرة ، وسعد بن أبي وقاص لم يتجاوز السابعة عشرة ، وسعيد بن زيد لم يتجاوز الخامسة عشرة ، وأبو عبيدة عامر بن الجرّح لم يتجاوز سبعاً وعشرين ، وعبد الرحمن بن عوف لم يتجاوز الثلاثين[3]، وحتى الهجرة النبوية المباركة نجحت بفضل الله ثم بتفاني ثلة من شباب قريش، فعلي بن أبي طالب نام في فراش النبي ليخادع المشركين، مع علمه أنه قد يقتل مكانه، وكانت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها تجهّز الطعام، وتذهب به إلى الرسول وأبي بكر الصديق فتشقّ نطاقها

١- رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، ج١، ص١٦٢، برقم ٦٣١.

٢- أحمد بن حنبل، المسند، الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها، ج٣، ص٢٣٥، برقم ١٣٤٨٧،مؤسسة قرطبة، القاهرة، مصر، علّق عليه شعيب الأرنؤوط بأن إسناده صحيح.

٣- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق علي محمد البجاوي، ط١، دار الجيل ، بيروت.

نصفين، تتحزم بواحد، وتحزم الطعام ، وكانت إذ ذاك بنت سبع وعشرين سنة[1]، وكان أخوها عبد الله بن أبي بكر يزودهما بأخبار قريش كل ليلة ويبيت عندهما، وكان عامر بن فهيرة وقد أسلم وهو في العشرين من عمره يرعى الغنم حتى يأتي بها إلى الغار فيحلب للنبي ولأبي بكر، فنجحت الهجرة بمساعدة هؤلاء الشباب.

المبحث الأول: مظاهر الاهتمام بالشباب والسرّ في ذلك.

المطلب الأول: اختيار الزوجة والتحرّي عنها.

رغّب الإسلام في المرأة الولود الودود، مقدماً ذلك على الجمال والحسب، فقد جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال:إني أصبت امرأة ذات جمال وحسب، وإنها لا تلد أفأتزوجها؟ قال: لا، ثم أتاه الثانية فنهاه، ثم أتاه الثالثة، فقال رسول الله:» تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم»[2]، ويضع الإمام الغزالي بعض الجوانب الخلقية التي يراعيها الرجل عند اختيار الزوجة: فيقول: « ويسأل عن دينها ومواظبتها على صلاتها، ومراعاتها لصيامها، وعن حياتها ونظافتها، وحسن ألفاظها وقبحها، ولزومها قعر بيتها، وبرها بوالديها[3] «كما أن للجذور الوراثية والسلالة الطيبة أهمية في الإسلام، فعلماء الجينات يرون أن للوراثة قوة عجيبة تفرض نفسها على المولود، وذهب بعض العلماء إلى القول بأن الحصول على أفراد مميزين لا يعود إلى التعليم، بل مردّه إلى تحسين النسل، ويكاد يُجمع علماء الأخلاق أن الوراثة مع البيئة هما العاملان الأساسيان في تكوين الأخلاق[4]، وهناك قواعد قرآنية ينبغي مراعاتها عند اختيار الزوجة أهمها التديّن عند الزوجة، حيث قال الله تعالى :» **فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ**[5]" فالصالحات هنّ المستقيمات في الدين، العاملات للخير، والقانتات هنّ المطيعات للأزواج، والحافظات للغيب هنّ اللواتي يحفظن الأزواج في غيابهم وفي أموالهم وفي أولادهم

١- المصدر السابق، ج٧، ص٤٨٧.

٢- أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود بتعليقات الشيخ الألباني، ص٣٥٦، كتاب النكاح، باب النهي عن تزويج من لم يلد من النساء، برقم» ٢٠٥٠» ط٢، مكتبة المعارف للنشر ، الرياض، وقال عنه الألباني حسن صحيح. النسائي، أحمد بن شعيب، سنن النسائي بتعليقات الشيخ الألباني، ص٤٩٩، كتاب النكاح، باب كراهية تزويج العقيم، برقم «٣٢٢٧»، ط٢، مكتبة المعارف، الرياض.

٣- الغزالي، محمد، الأدب في الدين ، ص١٨.

٤- نصار، محمد عبد السلام، الوراثة والبيئة وأثرهما في تكوين الخلق، مجلة التربية، رقم ١٩، ص٦٦.

٥- سورة النساء، آية رقم ٣٢.

وفي أنفسهن[1]، وكذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم :» ألا أُخبركم بخير ما يكنزه المرء؟ المرأة الصالحة»[2]، ولسنّ الزوجة دور في تحسين النسل وسلامة الذرية من العاهات الخلقية والعقلية، حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للذي تزّوج الثيب:» فهلّا بكراً تضاحكك وتضاحكها وتلاعبها وتلاعبك»[3] وموضع الاستدلال أن هذه المضاحكة والملاعبة عادة ما تكون عند صغيرة السن.

المطلب الثاني: العناية بالشباب منذ نعومة أظفارهم .

بعد الحديث عن الخطوة الأولى من خطوات العناية بالشباب يجدر الحديث عن حقوقهم التي ينبغي على المجتمع إعطاؤهم إياها، والتي توضح مدى الاهتمام والرعاية المطلوبة، وينبغي على الوالد القيام بأمور ينبغي القيام بها منذ اللحظات الأولى، حيث تبدأ الاهتمامات منذ الولادة، فقد شرع الإسلام الأذان في أذن المولود اليمنى وإقامة الصلاة في إذنه اليسرى، وورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه أذّن في أُذن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين ولدته فاطمة رضي الله عنها بالصلاة[4]»، وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:» من ولد له ولد فأذّن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى لم تضرّه أم الصبيان[5]"[6] وبناءً على ذلك يستحب حين ولادة الطفل أن يقوم الوالد أو من يحضر بالأذان في إذن المولود اليمنى، ويقيم الصلاة في الأذن اليسرى، والعلة من ذلك أن يكون أول ما يصل إلى المولود من أمور الحياة بعد الهواء هو التوحيد، ثم الواجب الثاني على العائلة إرضاعه، حيث جاء الحث القرآني للوالدات أن يغذين أولادهن الصغار من أثدائهنّ لقول الله تعالى:**{وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ}** [7]هذا وبالإضافة إلى الجودة الموجودة في لبن الأم فإن الطفل كذلك يستمد العطف والحنان والحب.

١- الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر، ج٨، ص٢٩٥،ط١،مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢- الحاكم، محمد ، المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبد القادر،ط١، ج٢،ص٣٦٣، برقم٣٢٨١، دار الكتب العلمية ، بيروت.

٣- البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح، ج٧، ص٨٥، كتاب النفقات، باب عون المرأة زوجها في ولده، برقم ٥٣٦٧، ط١، دار الشعب، القاهرة.

٤- رواه الترمذي في سننه، كتاب الأضاحي، باب الأذان في أذن المولود، ج٤، ص٩٧،برقم»١٥١٤»وقال:حسن صحيح.

٥- أم الصبيان هي التابعة من الجن، ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد، تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، ج٤، ص٣٦٨، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٦- أبو يعلى، أحمد بن علي، المسند، تحقيق حسين سليم أسد، ج١٢،ص١٥٠،ط١، دار المأمون للتراث ، دمشق، سوريا. قال حسين سليم أسد : إسناده تالف.

٧- سورة البقرة، آية رقم ٢٣٣.

ثم تأتي الخطوة الثالثة، وتتمثل في حُسن اختيار الاسم، ويشير ابن قيم الجوزية لذلك بقوله:»لما كانت الأسماء قوالب للمعاني، ودالّة عليها، اقتضت الحكمة أن يكون بينها وبينها ارتباط وتناسب، وأن لا يكون المعنى معها بمنزلة الأجنبي المحض الذي لا تعلق له بها، فإن حكمة الحكيم تأبى ذلك، والواقع يشهد بخلافه، بل للأسماء تأثير في المسمّيات، وللمسمّيات تأثّر عن أسمائها في الحسن والقبح، والخفة والثقل، واللطافة والكثافة، وكان صلى الله عليه وسلم يستحبّ الاسم الحسن، وأمر إذا أبردوا إليه بريداً أن يكون حسن الاسم حسن الوجه، وكان يأخذ المعاني من أسمائها»[1]، ومن أجل ذلك أرشد الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله :» من ولد له ولد فليُحسن اسمه وأدبه، فإذا بلغ فليزوجه، فإن بلغ ولم يزوجه فأصاب إثما، فإنما إثمه على أبيه «[2] بل جاء الرسول صلى الله عليه وسلم بالتطبيق العملي، فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : لما ولدت فاطمة الحسن جاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أروني ابني ما سميتموه، قال : قلت سميته حرباً ، قال بل هو حسن، فلما ولدت الحسين جاء رسول الله فقال :أروني ابني ما سمّيتموه؟ قال: قلت:سمّيته حرباً . فقال : بل هو حسين، ثم لما ولدت الثالث جاء رسول الله فقال :أروني ابني ما سمّيتموه؟ قال : قلت سمّيته حرباً، قال : بل هو محسن، ثم قال : إنما سميتهم باسم ولد هارون : شبر، وشبير، ومشبر[3]»، وفي ذلك استحباب لبعض الأسماء، ثم يلي ذلك ذبح العقيقة، والتي هي ما يُذكّى عن المولود شكراً لله تعالى بنية وشرائط مخصوصة[4]، وإنما شُرعت لما فيها من إظهار للنعمة، لقول الرسول صلى الله عليه وسلم :» الغلام مرتهن بعقيقته، يُذبح عنه يوم السابع».[5]

١- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، زاد المعاد في هدي خير العباد، ج٢، ص٣٣٦،ط٢٧،مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت.

٢- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي، شعب الإيمان، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، كتاب حقوق الأولاد والأهلين، ج١١، ص١٣٧، برقم ٨٢٩٩، ط١، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند.

٣- أخرجه الحاكم في المستدرك، ج٣، ص١٨٠، برقم ٤٧٧٣، كتاب معرفة الصحابة باب من مناقب الحسن والحسين ابني بنت رسول الله. وقال عنه الذهبي:صحيح.

٤- القليوبي، أحمد بن أحمد بن سلامة، حاشية قليوبي على شرح جلال الدين المحلي على منهاج الطالبين، تحقيق مكتب البحوث والدراسات، ج٤،ص٢٥٦، دار الفكر، بيروت، لبنان.

٥- الترمذي، محمد بن عيسى، الجامع الصحيح سنن الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، ج٤، ص١٠١، برقم» ١٥٢٢»، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، قال عنه الترمذي: حديث غريب من هذا الوجه، وحكم عليه الشيخ الألباني بأنه حديث صحيح.

وبناءً على ما سبق يُعتبر تنمية الطفل تنمية سليمة من الحقوق الأولية التي تساعد وبشكل حقيقي في تنمية الطفل تنمية سليمة ليصير شاباً يتمتع بالصفات المؤهلة ليكون فاعلاً مبدعاً منتجاً، ومن الجوانب المهمة التي ينبغي مراعاتها في حياة الشاب التربية الإيمانية التي يكون لها دور في تقويم النفوس، وخير مثال على ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم لابن عباس رضي الله عنهما حين قال له:» يا غلام إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف»[1]وموضع الاستدلال أن الرسول صلى الله عليه وسلم وجّه هذا الغلام إلى الاعتماد على الله، والالتجاء إليه، وغير ذلك من الركائز الإيمانية المهمة، ولا يغيب عنا اهتمام الإسلام بالتربية الخُلقية للشباب، التي هي تعويد النفس على الآداب العامة، التي تساعدها على التعايش مع المجتمع الإنساني، فقد حضّ الرسول صلى الله عليه وسلم على هذا النوع من التربية، فقد قال عمر بن أبي سلمة:» كنت غلاماً في حجر الرسول صلى الله عليه وسلم، وكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي رسول الله : يا غلام سمّ الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك فما زالت تلك طعمتي بعد»[2] وهذا يبين كيف علّم الرسول صلى الله عليه وسلم الغلام أدب الطعام وأهمية التسمية، ثم الأكل باليد اليمنى وعدم العبث في الأكل.

المطلب الثالث: إيجاد القدوة الحسنة.

الإنسان بطبعه مفطورٌ على الميل إلى التقليد، فإذا لم يجدِ القدوةَ الحَسنة، سيُقلِّد القدوة السيِّئة، خصوصًا في سِنِّ المراهقة؛ سواء في ملبسه أو في مأكله أو مشربه، أو حتى في مفردات كلامهم، وطريقة مشيته ونحو ذلك؛ ولهذا يعتبر غياب القدوة الحسنة سببًا لضياع طاقات الشباب، والطاقات في الإنسان أربع: طاقة العقل، وطاقة الجسد، وطاقة العاطفة، وطاقة الروح، وحين تهدر مثل هذه الطاقات –

١- رواه الترمذي في سننه، كتاب صفة القيامة، باب صفة أواني الحوض، ج٤، ص٦٤٤، برقم ٢٥١٦، وقال عنه: حديث حسن صحيح، وحكم عليه الشيخ الألباني بأنه حديث صحيح.

٢- أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين، ج٧، ص٨٨، برقم ٥٣٧٦.

والتي تكون في سِنِّ الشباب في قمَّة فورتِها وثورتها – سينشأ لدينا جيل هش من الشباب، أكثر عرضة للمشكلات النفسية والاجتماعية، وأقرب إلى الانحرافات السلوكية، وهذه خسارة فادحة ليست للبيت والمدرسة والحي فحسب، بل للأمة بأسرها؛ لكون الشباب هم عماد الأمة، ومصدر قوتها، ورمز حضارتها.[1]

ومن المعلوم أن القدوة موجودة قائمة، وقد تكون سيئة أو حسنة؛ ولهذا كانت القدوة الحسنة في سيدنا محمدًا صلى الله عليه وسلم وسيدنا إبراهيم عليه الصلاة السلام فقال الله تعالى:**{ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا}**[2]، وقال الله تعال : **{قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ}**. [3]

وهناك فرق شاسع وكبير بين من يجعل الرسول صلى الله عليه وسلم قدوة له، وبين من يجعل شباب الغرب وثقافته ، وإذا أردنا أن نوجد للشباب قدوة حسنة، البدء بإصلاح القدوات قبل كل شيء، قال عتبة بن أبي سفيان لمؤدب ولده: «ليكن أول إصلاحك بنيَّ إصلاحك نفسك؛ فإن عيونهم معقودة بعينك، فالحُسن عندهم ما استحسنت، والقبيح عندهم ما استقبحت[4]»، وقال الحسن البصري: «الواعظ من وعظ الناس بعمله لا بقوله، وكان ذلك شأنه إذا أراد أن يأمر بشيء بدأ بنفسه ففعله، وإذا أراد أن ينهى عن شيء انتهى عنه[5]»،وعلى الشباب أن يتخيّروا قدواتهم من خلال عاملين مهمّين عند اختيار القدوة:

١ – التحليل والمحايدة، وهذا يعني إعمال نعمة العقل في التمييز بين الحق والباطل، ولذلك عاتب الله الذين أشركوا به على تقليدهم الأعمى للآباء والأجداد فقال تعالى: **{وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلاَ يَهْتَدُونَ}**. [6]

٢ – حُسن اختيار من نقتدي بهم، فأكثر ما يوقع في اختيار القدوة هو المحبة

١- موقع الألوكة http://www.alukah.net/Fatawa_Counsels/0/14322/#ixzz1oh1THPg٥

٢- سورة الأحزاب آية رقم ٢١.

٣- سورة الممتحنة آية رقم ٤.

٤- الزمخشري، محمود، ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، تحقيق عبد الأمير مهنا، ج١، ص٨٢، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.

٥- ابن الجوزي، جمال الدين، آداب الحسن البصري وزهده ومواعظه، تحقيق سليمان الحرش، ص١١٩، ط١، دار الصديق ، بيروت، لبنان .

٦–سورة البقرة آية رقم ٧٠.

المطلقة لهم؛ فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:»المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالط»، وفي رواية: «من يخالل».[1]

ولنا في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم أُسوة حسنة، وتطبيق عملي على الاقتداء، فلما منع المشركون الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه عن البيت الحرام، حين أرادوا العمرة في عام الحديبية، وبعد إبرام الصلح مع قريش؛ كان وقع ذلك عظيماً على الصحابة، فلما أمرهم بنحر ما معهم من الهدي ليتحللوا من إحرامهم؛ لم يستجب أحد من الصحابة، وهنا يتجلى الأثر العظيم للقدوة؛ فأشارت أم سلمة رضي الله عنها على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقوم هو فينحر بُدْنَهُ ويحلق شعره قبل الجميع؛ لأن صحابته سيقتدون به عند ذلك لا محالة، فخرج رسول الله ولم يكلم أحداً منهم حتى فعل ذلك، نحر بُدْنَهُ، ودعا حالقَه فحلقه، فلما رأى الناس ذلك قاموا فنحروا، وجعل بعضهم يحلق بعضاً، حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غمّاً! «[2]، ويمكن القول – إجمالاً – بأن رسول الله كان قدوة لأصحابه في كل شيء، وفي جميع المجالات، ففي الغزوات يتقدم الصحابة، وكان قدوة في حياته الزوجية، والصبر على أهله، وحسن توجيههنَّ، فقال صلى الله عليه وسلم :»خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي»[3]، وكان قدوة في حياته الأبوية، وفي معاملته للصغار، وقد رأينا شباب الإسلام في عصر النبوة يحرصون على الاقتداء برسول الله ومحاكاته في جميع أموره؛ في وضوئه، وصلاته، وقيامه، وجلوسه، وكرمه، وجهاده، وصلابتِهِ في الحق،... [4]،ومما يروى من ذلك:

أولاً: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:» بتُّ عند خالتي ميمونة ليلة، فقام النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان في بعض الليل، قام رسول الله فتوضأ من شن معلق[5] وضوءاً خفيفاً، ثم قام يصلي، فقمت فتوضأت نحواً مما توضأ، ثم

١- أحمد بن حنبل، المسند، ج٢، ص٣٠٣، برقم ٨٠١٥،الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها، مؤسسة قرطبة، القاهرة، حكم عليه الشيخ الأرنؤوط بأن إسناده صحيح.

٢- المباركفوري، صفي الرحمن، الرحيق المختوم، ص٣١٤، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. وهذا طرف من حديث صلح الحديبية الطويل، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد، ج٣، ص٢٥٧، برقم» ٢٧٣١، ٢٧٣٢.

٣- رواه الترمذي في سننه، ج٥، ص٧٠٩، كتاب المناقب، باب فضل أزواج النبي، برقم ٣٨٩٥، وقال عنه حسن غريب ، وقال عنه الألباني حديث صحيح.

٤- تربية (النَّاشِئة) في ضوء السيرة؛ الشيخ عبد الله الأنصاري، ضمن كتاب المؤتمر العالمي للسيرة والسنة النبوية، والمؤتمر العاشر لمجمع البحوث الإسلامية، ص (٢٥٢).

٥- شَنٍّ مُعَلَّقٍ: أي: السِّقاء البالي، الباجي، سليمان بن خلف، المنتقى شرح الموطأ، ج١، ص٢١٧، كتاب الصلاة، باب النداء للصلاة، برقم ٢٤٥.

جئت فقمت عن يساره، فحوّلني فجعلني عن يمينه، ثم صلى ما شاء الله...». [1]

ثانياً: عن عبد الله بن أبي بكرة قال:»قلت لأبي: يا أبت، أسمعك تقول كل غداة: «اللهم عافني في سمعي، اللهم عافني في بصري، لا إله إلا أنت»، تكررها ثلاثاً حين تصبح، وثلاثاً حين تمسي؟ فقال: يا بني، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهنّ، فأنا أحب أن أَستنَّ بسنته»[2]، فالوالدان مطالبان بتطبيق أوامر الله، وسنّة رسوله سلوكاً وعملاً، والاستزادة من ذلك ما وسعهم ذلك؛ لأن أطفالهم في مراقبة مستمرة لهم، صباح مساء، وفي كل آن، «فقدرة الطفل على الالتقاط الواعي وغير الواعي كبيرة جداً، أكبر مما نظنّ عادة، ونحن نراه كائناً صغيراً لا يدرك ولا يعي».[3]

المطلب الرابع: تنظيم شؤون عباداتهم.

للعبادة أثر كبير في بناء الشباب جسمانياً ونفسياً وأخلاقياً واجتماعياً، وللعبادة آثار وقائية، وأخرى علاجية؛ تتمثّل في إنقاذ المتعبِّد من التعقيد واليأس والشعور بالذنب وتفاهة الذات، لأن وقوف الإنسان بين يدي الله تعالى؛ يشعره بقربه من الله، كما يشعره بقيمته الإنسانية، وعلو قدره، فالصلاة التي هي أهم الأركان في الإسلام بعد توحيد الله، نجد أنها من أعظم وسائل التزكية النفسية، حيث قال الله تعالى: **{اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ}**[4]، وعن أَنس بن مالك رضي الله عنه ، قال:كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم ، فجاءه رجل، فقال : يا رسول الله إني أَصبت حداً فأقمه عليَّ ، قال: ولم يسأله عنه، قال: وحضرت الصلاة، فصلّى مع النبيّ ، فلما قضى النبي الصلاة ، قام إليه الرجل ، فقال: يا رسول الله ، إني أَصبت حدًا ، فأقم فيّ كتاب الله ، قال : أَليس قد صليت معنا؟ قال:نعم،

١- رواه البخاري في صحيحه، كتاب الوضوء، باب إسباغ الوضوء، ج١، ص٤٧.

٢- البخاري، محمد ، الأدب المفرد بتعليقات الألباني، تحقيق محمد عبد الباقي، ص٢٤٤، ط٣، دار البشائر ،بيروت، حكم عليه الألباني بأنه حديث حسن.

٣- سويد، محمد نور، منهج التربية النبوية للطفل، مع نماذج تطبيقية من حياة السلف الصالح وأقوال العلماء العاملين، ط١، ص٩٠، دار ابن كثير، دمشق.

٤ - سورة العنكبوت آية رقم ٤٥.

قال: فإن الله قد غفر لك ذنبك، أو قال :حدّك»[1]،ومن خلال الحديث السابق يتبين لنا أن حقيقة الصلاة تزكية للنفس وتطهير لها من الأخلاق الذميمة والصفات السيئة، لذا كان حرص النبي صلى الله عليه وسلم على أن يصلي الرجل المذنب معه ومع المسلمين، وكان صلى الله عليه وسلم يحرص على أن تكون صفوف الصلاة منتظمة، لتدريبهم على مهارات مهمة في الحياة، وأن يقف المسلمون في الصلاة أكتافهم متقاربة، لأنه من طبيعي أن ينعكس أثر هذا التدريب على النظام والتلاحم والتواصل خارج الصلاة، وفي العلاقات الاجتماعية، والمعاملات اليومية بين الناس ،وهنالك من الآثار النفسية الكبيرة للصلاة، فهي تهذب النفس وتزرع فيها القيم التربوية التي يبقى أثرها في كل مراحل حياته، وتعتبر الصلاة من أنجع العلاجات للغضب والتسرع في اتخاذ القرارات المتهورة، وتؤثر الصلاة بشكل جيد على الجملة العصبية، وعلى عمل القلب وتنظيم ضرباته وتدفق الدم خلاله.[2]

من أجل ذلك حثّ النبي صلى الله عليه وسلم الآباء على تدريب أبناءهم الصغار على الصلاة، وحزم الأمر معهم إذا كبروا، لقول الرسول ": مروا صبيانكم بالصلاة إذا بلغوا سبعاً، واضربوهم عليها إذا بلغوا عشراً، وفرقوا بينهم في المضاجع «[3]، وكان الحسن البصري يقول : « يا ابن آدم أي شيء يعزُّ عليك من دينك إذا هانت عليك صلاتك وأنت أول ما تسأل عنها يوم القيامة[4]»، وللصيام غاية عظمى ألا وهي تحقيق التقوى كما قال الله تعالى:{ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**}[5]، وعن أَبي هريرة رضي الله عنه أَن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:»الصيام جُنّة ، فإذا كان أَحدكم صائمًا، فلا يرفث، ولا يجهل ، فإن امرؤٌ قاتله أَو شاتمه، فليقل: إِني صائم، إِني صائم[6]»

١- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المحاربين من أهل الكفر والردة، باب إذا أقر بالحد ولم يبين هل للإمام أن يستر عليه، ج ٨، ص٢٠١.

٢- كتاب روائع الإعجاز النفسي في القرآن والسنة، عبد الدائم الكحيل ٤٧، عن الموقع الالكتروني للمؤلف http://www.kaheel7.com

٣- أخرجه أحمد في مسنده، ج٢، ص١٨٠، برقم (٦٦٨٩)، وحكم عليه الشيخ شعيب الأرنؤوط بأنه حديث حسن.

٤- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي، شعب الإيمان، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، ط١، ج٤،ج٤١٥،برقم ٢٩٠٧، مكتبة الرشد، الرياض، بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند.

٥- سورة البقرة آية رقم ١٨٣.

٦- رواه البخاري في صحيحه، كتاب الصوم، باب فضل الصوم، ج٣، ص٣١، برقم ١٨٩٤.

وقد أثبتت الدراسات العلمية أن للصيام قدرة فائقة على علاج الاضطرابات النفسية القوية مثل الفصام، حيث يقدّم الصوم للدماغ وخلايا المخ استراحة جيدة، وبنفس الوقت يقوم بتطهير خلايا الجسم من السموم، وهذا ينعكس إيجابياً على استقرار الوضع النفسي لدى الصائم، حتى نجد من علماء النفس يعالجون مرضاهم النفسيين بالصيام فقط، وقد حصلوا على نتائج مبهرة وناجحة، ولذلك يعتبر الصوم هو الدواء الناجع لكثير من الأمراض النفسية المزمنة مثل مرض الفصام والاكتئاب والقلق والإحباط.[1]

وقد طبّق السلف الصالح هذه المفاهيم في تربيتهم لأولادهم، فهذا عمر بن عبد العزيز وقد فرغ من دفن سليمان بن عبد الملك الخليفة الذي كان قبله، وانتهى من الخطبة التي افتتح بها حكمه بعد أن بايعه الناس، ويأوي إلى حجرته يبتغي أن يصيب ساعة من الراحة بعد هذا الجهد، وذلك العناء اللذين كان فيهما منذ وفاة الخليفة سليمان بن عبد الملك. وما يكاد يسلم جنبه إلى مضجعه حتى يقبل عليه ولده عبد الملك – وكان يومئذ في السابعة عشرة من عمره – ويقول له: ماذا تريد أن تصنع يا أمير المؤمنين؟ فقال: يا بني، أريد أن أغفو قليلًا، فلم تبق في جسدي طاقة، فقال: أتغفو قبل أن ترد المظالم إلى أهلها يا أمير المؤمنين؟ فقال: أي بني، إني قد سهرت البارحة في عمّك سليمان، وإني إذا حان الظهر صليت في الناس، ورددت المظالم إلى أهلها إن شاء الله، فقال: ومن لك يا أمير المؤمنين بأن تعيش إلى الظهر؟، وقال: ادن مني أي بني، فدنا منه، فضمّه إليه، وقبّل ما بين عينيه، وقال: الحمد لله الذي أخرج من صلبي، من يعينني على ديني، ثم قام وأمر أن ينادي في الناس: ألا من كانت له مظلمة فليرفعها[2]، فعلينا أن نربي الشباب على حسن إتقان العبادة لأنها الطريق الموصلة إلى حسن إتقان العمل وإلى طيب التخلق بالخلق الفاضل الكريم. [3]

١- عبد الدائم الكحيل : روائع الإعجاز النفسي في القرآن والسنة ٥٦.

٢- الغزالي، محمد بن محمد، إحياء علوم الدين، ج٢، ص١٤، دار الشعب، القاهرة، مصر.

٣- أثر العبادة في بناء الشباب، مقال لبدر عبد الحميد هميسه http://www.saaid.net/Doat/hamesabadr/

المبحث الثاني: واجبات الشباب.

المطلب الأول: حسن فهم الإسلام وتاريخه.

قال عماد خليل-أحد الباحثين في التاريخ الإسلامي- إن الشباب العربي الذي ينتسب لأقسام التاريخ في الجامعات يشعر بالضالة عندما يقارن نفسه بمن يدرس الطب أو خلافه، وذلك عكس ما يشعر به الطالب في أوروبا وأمريكا عندما يختار تخصص التاريخ، حيث يشعر بالفخر والثقة بالمستقبل الذي ينتظره، وتساءل المفكر الإسلامي «لا يدري المرء كيف تسرّبت إلى معظم طلبة التاريخ في جامعاتنا العربية والإسلامية عقدة الإحساس بالنقص إزاء الفروع والتخصصات الأخرى، بينما نجد هؤلاء الطلبة في جامعات العالم المتقدم يتمتّعون بأعلى مشاعر الثقة والطموح والاعتقاد بأنهم يمضون للتخصص في واحد من أكثر فروع المعرفة الإنسانية أهمية وفاعلية» مشيراً إلى أن قادة الغرب وساسته ومفكريه المهيمنين على مفاصل الحياة الحساسة فيه، هم من خريجي التاريخ، ويضيف أن أجدادنا أطلقوا على التاريخ اسم «أبي العلوم» لأن التاريخ إنما هو حركة حياة بكل ما تنطوي عليه الكلمة من معارف وخبرات.

وينبه أن الآباء في ديارنا مارسوا خطيئة عدم تنبيه أبنائهم إلى أهمية المعرفة التاريخية، بل إنهم عمّقوا في نفوسهم نظرة الازدراء إلى التاريخ، من أجل أن يدفعوا بهم صوب الفروع العلمية الصرفة، التي كانوا يعتقدون أنها تقدم ضمانات أكثر للمستقبل على المستوى المعاشي، ومكانة اجتماعية أعلى، وليس التاريخ مجرد حروب أو معاهدات، بل هو خبرة حضارية، ومشروع للتعامل مع الإنسان، وفرصة لاختبار قدرة العقائد والأديان على التحقق في الزمن والمكان، وعلى تأكيد واقعيتها ومصداقيتها[1]، لذا ينبغي على المجتمع بشكل عام والمؤسسات الرسمية بشكل

١- موقع الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، بتصرف يسير. http://www.iumsonline.net/ar/default.asp?

خاص أن تعمل على إعداد خطة مدروسة لإعداد الشباب إعداداً سليماً شاملاً، ليتحمّل مسئولية قيادة الأمة ، بحيث لا تُناط المهام إلا من تتوافر فيهم الصفات المثلى اللازمة لتلك المهمة، ولننظر بعين الاستئناس كيف كان حال الأمراء فيما مضى، ففي عهد السلطان (سليمان القانوني) أُعلن عن وظيفة إمام مسجد، فكانت الشروط المطلوبة في اختيار المرشح:

١- أن يجيد اللغة العربية والتركية والفارسية واللاتينية.

٢- أن يكون دارساً وفاهماً للقرآن الكريم والإنجيل والتوراة.

٣- أن يكون عالماً في الشريعة والفقه والسيرة النبوية وتاريخ الإسلام.

٤- أن يكون عالماً في الرياضة والطبيعة.

٥- أن يجيد ركوب الخيل والمبارزة بالسيف للجهاد.

٦- أن يكون حسن المظهر.

٧- أن يكون جميل الصوت.

٨- أن يكون قدوة حسنة وأسوة صالحة[1].

ويرتبط بما سبق ضرورة مطابقة الخطط والرؤى للعمل بالنسبة لمن يتصدى للعمل في مجال التربية، فالعمل متمّم للعلم، فهو ثمرة العلم، ودليل على صدق الشعارات، ومن أعم الخطوات العملية التربوية التي لها الأثر الواضح في التربية الشبابية منذ صغرهم تصميم برامج وأفلام تخاطب فئة الأطفال والمراهقين، ويتم بثّها على الفضائيات الرسمية، وحيث إن الساحة تزخر حالياً بوجود أفلام الكرتون الغربية التي تربي الأطفال على عادات وقيم الغرب، فإننا بحاجة لوجود مثل هذه النماذج الإسلامية في حياتنا التي تعزز فهم الأطفال والشباب لدينهم، ومواطن الاعتزاز فيه، وقد أصدرت ورشة الأطفال العرب توصيات موجهة للحكومات،

١- عبد الودود شلبي، من شيخ أزهري إلى شيخ الأزهر: الأزهر إلى أين؟، ص: ١٣٣-١٣٤.

على هامش مؤتمر «الطفل العربي في مهب التأثيرات الثقافية المختلفة» الذي عقد في ٢٥ وحتى ٢٧ من سبتمبر ٢٠٠٥م، جاء فيها بعض البنود الخاصة بما يتابعه الأطفال عبر الإعلام المرئي، منها:

١. جعل البرامج التليفزيونية برامج هادفة.

٢. زيادة البرامج الثقافية للأطفال.

٣. حذف البرامج التي تؤثر على سلوك الطفل.

٤. وقف برامج الأطفال التي تغرس العنف في قلوب الأطفال.

٥. أن تتوفر المصداقية في العاملين على برامج الأطفال الإعلامية.

٦. عمل دراسة تغيير منهجية عرض برامج الأطفال، وذلك لإيضاحها بالنسبة للطفل الغربي[1]،كما نفتقد في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة إلى الخطط والبرامج التي تعمل على إفهام الشباب لدورهم الديني والأخلاقي في المجتمع الذي يعيشون، والسبب راجع – من وجهة نظر الباحث – إلى تغليب الطابع الحزبي أو الأيدلوجي لمنظّم هذه الأنشطة، وهنا يوصي الباحث بضرورة تنفيذ أنشطة سنوية أو موسمية تعمل على توضيح الأدوار المنوطة بفئة الشباب، وهذا من واجبات وزارة الشباب أو وزارة الثقافة، ولعلّ من المفيد الإشارة لأسباب ضعف فهم الإسلام فهماً سليماً ومنها":ضعف الثقافة الشرعية، وقلة البصيرة بالواقع، والجهل بمناهج التفكير السليم، والسطحية في التفكير، والتقليد، والتعصب»[2].

١- أبطال الكرتون القدوة الحسنة في حياة أبنائنا، معمر الخليل، http://www.almoslim.net

٢- حمزة بن فايع الفتحي، أزمة الفهم» أسبابها، مظاهرها ، منافذ الخروج منها» ص ١٢.

المطلب الثاني: تنمية الاعتزاز بالإسلام.

لقد ربّى الرسول صلى الله عليه وسلم صحابته على العزة، وزرع في نفوسهم الافتخار بالإسلام، وعلّمهم كيف يعتزون بالإسلام ، وهو ما كان لها آثار كبيرة في نفوسهم، وإن كانت الأمة تريد قدوة في العزة، فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض عليه المشركون المال والجاه والنساء فيرفض كل ذلك بكل اعتزاز، ففي معركة أحد وبعد انتهائها أشرف أبو سفيان رضي الله عنه – وكان يومها كافراً – وقال أفي القوم محمد؟ قال صلى الله عليه وسلم : لا تجيبوا، قال: أفي القوم ابن أبي قحافة؟ ، قال: لا تجيبوا ، قال: أفي القوم عمر بن الخطاب؟ قال صلى الله عليه وسلم : لا تجيبوا ، فقال: إنّ هؤلاء قتلوا ، ولو كانوا أحياء لأجابوا، لم يملك عمر نفسه ، فقال: كذبت يا عدو الله، أبقى الله لك ما يسوءك، أبقى الله عليك ما يخزيك، ...»[1] ، وهذا ربعي بن عامر رضي الله عنه لما جاء إلى قائد الفرس وربط دابته بهذه الوسائد التي جعلوها في المجلس ، ثم أقبل يتكئ برمحه القصير على هذه النمارق من الحرير التي لا يجوز أصلاً افتراشها ، فخرقها وخرق عامتها حتى وصل إلى قائدهم[2]، وفي عصرنا هذا ينبغي على الآباء وأولي الأمر تنمية هذا الخلق في نفوس الشباب، وتربية خُلق الاعتزاز بالإسلام الذي ننتسب إليه، ومما يؤسف وجود بعض نماذج من شباب اليوم تخجل من الانتساب لأمة الإسلام، ويعتذرون عن ذلك بتأخر الأمة في ذيل الأمم، وبالتالي يفضلون العزوف عن كل المظاهر التي تعكس الهوية، ولا بدّ من تأصيل الانتساب للإسلام والتفاخر بالهوية الإسلامية واستحضار النماذج الإسلامية الشابة التي كان لها دور بطولي ومشرّف عبر التاريخ، وجعل ذلك من مقررات المناهج التعليمية التي تربط الجيل الناشئ بالماضي العريق، والعمل على إنتاج الأعمال الفنية التي تُعيد تلك النماذج إلى الأذهان، كما ينبغي إبراز الجوانب القوية والمشرقة في التاريخ الإسلامي، وهناك من المناهج المعادية التي تعمل وزارات التعليم في دول الغرب التي تمجّد شخصيات كان لها دور واضح في هدم تراثنا وبناء دولتهم، فقد عملت وزارة المعارف الإسرائيلية على إجبار طلاب الثانوية على زيارة مدينة الخليل

١- رواه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة أحد، ج٥، ص١٢١، برقم» ٤٠٤٣».

٢- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، تحقيق علي شير، ط١، ج٧،ص٤٦،دار إحياء التراث العربي، بيروت.

والمسجد الإبراهيمي خاصة لتقوية الرابط العقدي لديهم، وهو ما فطنت له وزارة التربية والتعليم الفلسطينية مؤخراً وعملت على حثّ المدارس تنظيم رحلات علمية للمسجد الإبراهيمي، ولكن ما يؤخذ على هذه الدعوة كونها موسمية أو مرتبطة بمناسبة معينة.

المطلب الثالث: الشعور بالمسؤولية.

حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على تنمية الشعور بالمسؤولية لدى الشباب منذ بزوغ فجر الإسلام، وكان ذلك تطبيقاً عملياً في حياته صلى الله عليه وسلم ، فقد حدّث عبد الله بن جعفر رضي الله عنه قال:» أردفني – أركبني خلفه[1] – ذات يوم خلفه، فأسرّ إليّ حديثاً لا أحدّث به أحداً من الناس»[2] وقد كان أنس بن مالك رضي الله عنه خادماً لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسله يوماً فتأخر عن أمه ، فقالت له : ما حبسك؟ قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة، قالت: ما حاجته؟ قال: إنها سرّ، فقالت له: لا تخبرنّ أحداً بسرّ رسول صلى الله عليه وسلم أحداً[3]، فقد أخفى أنس السرّ عن أمه، وعن ثابت الذي سمع منه الحديث وقال له: والله لو حدثت به أحداً لحدثتك به، ومن خلال النظر في هاتين الروايتين نجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد عمل على تكليف الشابين بمهمة حفظ السرّ ليشعرهما بأهميتهما ، وكذلك أم أنس مع رغبتها في معرفة حاجة الرسول صلى الله عليه وسلم، إلا أنها أمرت أنس بألّا يبوح بسرّ رسول الله لتعطي ابنها مكانته وتشعره بكيانه، وكثيراً ما نرى بعض الآباء لا يُربّي أولاده على تحمّل المسؤولية؛ إما لإراحتهم، أو لعدم ثقته بهم، أو لعدم مبالاته في تربيتهم، فتجد من الآباء– على سبيل المثال– من لديه محلات تجارية ، وتجده يستقدم العمّال، وربما استعان بمن يعمل عنده من أهل بلده، وأولاده في المنزل لا عمل لهم، بل ربما عملوا عند غيره، ويقع اللوم في ذلك على أولياء الأمور في تركهم عالة على سوق العمل، وهو قادر على استصلاحهم، والأخذ بأيديهم إلى ما ينفعهم وينفع بهم، وتتنوع المهام التي تُعتبر من مسؤولية الشباب

١- الحميري، نشوان، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق حسين العمري ، ط١، ج٤،ص٢٤٧٧، دار الفكر ، بيروت.

٢- مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، كتاب الحيض، باب ما يستتر به لقضاء الحاجة، ص ١٤٧، برقم» ٣٤٢»، ط١، مؤسسة المختار.

٣- رواه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أنس بن مالك، ص١٠٤٩، برقم» ٢٤٨٢»

في عصرنا، فدورهم الذي من أجلهم خُلقوا هو إقامة حكم الله تعالى في الأرض، لتمكين المسلمين من السيادة والقيادة إلى خير الدنيا والآخرة، كذلك محاربة الجهل، وتشجيع العلم ونشره وتبليغه، والأخذ بأسباب الصناعة والتجارة والزراعة، ومن دورهم ومسؤوليتهم التأليف والإبداع والاختراع، ومن مسؤولية الشباب التميّز بالأخلاق والمعاملة الطيبة، ومن دورهم محاربة المبادئ الهدّامة للمجتمعات[1].

المبحث الثالث: حقوق الشباب.

المطلب الأول: توفير فرص عمل للشباب والعمل على ملء الفراغ.

يعاني كثير من بلدان العالم – وخصوصاً العربي – من داء البطالة التي تنخر في عظم الأم والشعوب، فمثلاً في الأراضي الفلسطينية أشارت نتائج المسح الذي أجراه المركز الفلسطيني للإحصاء للربع الاول ٢٠١٩م- الربع الثاني ٢٠٢١م أن معدل البطالة بين المشاركين في القوى العاملة (١٥ سنة فأكثر) حوالي ٢٦٪ في الربع الثاني ٢٠٢١، في حين بلغ إجمالي نقص الاستخدام للعمالة حوالي ٣٤٪، وفقاً لمعايير منظمة العمل الدولية (ICLS-19th)، وبلغ عدد العاطلين عن العمل ٣٦٦ ألف عاطلا عن العمل في الربع الثاني ٢٠٢١؛ بواقع ٢١٢ ألف شخص في قطاع غزة وحوالي ١٥٤ ألف شخص في الضفة الغربية. ما يزال التفاوت كبيراً في معدل البطالة بين الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث بلغ المعدل ٤٥٪ في قطاع غزة مقارنة بـ ١٧٪ في الضفة الغربية، أما على مستوى الجنس فقد بلغ معدل البطالة للذكور في فلسطين ٢٣٪ مقابل ٤٢٪ للإناث، وفي سياق متصل بلغ إجمالي الاستخدام الناقص للعمالة ٥٢١ ألف شخص، حيث يتضمن هذا العدد ٧٦ ألف من الباحثين عن عمل المحبطين و٢٣ ألف في العمالة الناقصة المتصلة بالوقت.[2]

١- الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الإسلام والحضارة ودور الشباب المسلم، بحث بعنوان « الإسلام والحضارة ودور الشباب» للدكتور محمد فوزي حمد رئيس قسم الهندسة الميكانيكية، كلية الهندسة، الرياض، ج٢، ص٣٦٨.

٢- https://www.pcbs.gov.ps/postar.aspx?lang=ar&ItemID=4043

وتضع هذه المؤشرات المسؤولين أمام المهام المناط بهم تنفيذها، وأهمها إيجاد فرص العمل الكريمة التي تُعيد لشباب الأمة حيويتهم ونشاطهم، فقد رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحثّ الشباب على استغلال الوقت فيما ينفعهم، فقد مرّ الرسول صلى الله عليه وسلم على نفر من قبيلة أسلَم وهم يتسابقون في الرماية فقال لهم :» ارموا يا بني إسماعيل فإن أباكم كان رامياً»[1]، ووصل الأمر بالرسول صلى الله عليه وسلم أن دلّ الشباب على اللهو المباح لملء الفراغ فقال :» كل شيء ليس من ذكر الله عز وجل فهو لهو ، إلا أربع خصال: مشي الرجل بين الغرضين وتأديبه فرسه، وملاعبته أهله، وتعليم السباحة»[2] والمشي بين الغرضين يُقصد به مسابقات الرمي بين الأهداف، وقد كتب عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهما أن علّموا غلمانكم العوم ومقاتلتكم الرمي[3]، قال ابن القيم موصياً أولياء الأمور» ويجنبه الكسل والبطالة والدعة والراحة، بل يأخذه بأضدادها، ولا يريحه إلا بما يجم نفسه وبدنه للشغل، فإن الكسل والبطالة عواقب سوء، ومغبة ندم، وللجد والتعب عواقب حميدة إما في الدنيا وإما في العقبى وإما فيهما، فأروح الناس أتعب الناس وأتعب الناس أروح الناس، فالسيادة في الدنيا، والسعادة في العقبى لا يوصل إليها إلا على جسر من التعب، قال يحيى بن أبي كثير لا ينال العلم براحة الجسم»[4] ،وهذا يعني أن ولاة الأمر ينبغي عليهم إيجاد ما يمكن للشباب ملء وقت الفراغ فيه بدلاً من قضاء الأوقات فيما لا يفيد في الدنيا والآخرة، ولكن الأدهى أن أُناساً قلبوا المباحات إلى عصبيات وجاهليات، فرافقت الرياضة الشتائم والسباب بل وصل الأمر للضرب والمشاجرة[5]، ولعلي أُشير هنا لدور المكتبات العامة التي تسدّ ثغرة الوقت المهدور، وما يؤسف ندرة وجود المكتبات العامة التي تُرصد لها الميزانيات.

١- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد، باب التحريض على الرمي، ج٤، ص٤٥، برقم «٢٨٩٩».

٢- الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح الترغيب والترهيب، ط٥، ج٢، ص٤٦، مكتبة المعارف، الرياض، وقال عنه حديث صحيح.

٣- رواه أحمد في مسنده، ج ١، ص٤٦، مسند أحمد برقم ٣٢٣، وحكم عليه الشيخ شعيب الأرنؤوط بقوله :إسناده حسن.

٤- ابن القيم، محمد بن أبي بكر، تحفة المودود بأحكام المولود، تحقيق عبد القادر الأرنؤوط ، ج١،ص٢٤١، ط١، مكتبة دار البيان ، دمشق.

٥- جمال عبد الرحمن، أطفال المسلمين كيف رباهم النبي الأمين، ص١٣٦، ط٧، ٢٠٠٤م، دار طيبة للنشر، مكة المكرمة، السعودية.

المطلب الثاني

صرف نشاطاتهم لأجل النفع العام

قال ابن القيم الجوزية :» ومما ينبغي أن يعتمد حال الصبي وما هو مستعد له من الأعمال ومهيأ له منها، فيعلم أنه مخلوق له، فلا يحمله على غيره ما كان مأذونًا فيه شرعا، فإنه إن حمله على غير ما هو مستعد له لم يفلح فيه، وفاته ما هو مهيأ له، فإذا رآه حسن الفهم صحيح الإدراك جيد الحفظ واعيًا فهذه من علامات قبوله، وتهيئه للعلم لينقشه في لوح قلبه، ما دام خاليًا فإنه يتمكّن فيه، ويستقر ويزكو معه وإن رآه بخلاف ذلك من كل وجه وهو مستعدّ للفروسية وأسبابها من الركوب والرمي واللعب بالرمح وأنه لا نفاذ له في العلم ولم يخلق له مكّنه من أسباب الفروسية، والتمرّن عليها، فإنه أنفع له وللمسلمين، وإن رآه بخلاف ذلك وأنه لم يخلق لذلك ورأى عينه مفتوحة إلى صنعة من الصنائع مستعدًا لها، قابلًا له،ا وهي صناعة مباحة نافعة للناس، فليمكّنه منها، هذا كله بعد تعليمه له ما يحتاج إليه في دينه، فإن ذلك مُيسّر على كل أحد؛ لتقوم حجة الله على العبد، فإن له على عباد الحجة البالغة كما له عليهم النعمة السابغة»[1]، ومما سبق من توجيهات لابن القيم نستنتج أن من مهام المربي والمؤسسات الشبابية اكتشاف مواهب الشباب، ليتسنّى العمل على تنمية المواهب، وإيجاد المناخ الملائم الذي يستطيع الشاب التعبير عن ذاته بالإنتاج والإبداع، ومن خلال استقراء التاريخ الإسلامي نجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد وجّه بعضاً من المسلمين لمّا رأى نبوغهم في جوانب حياتية، فهذا زيد بن ثابت رضي الله عنه – لديه موهبة القراءة والكتابة– يقول:» أمرني رسول الله أن أتعلم له كلمات من كتاب يهود قال:» إني والله ما آمن يهود على كتاب «قال: فما مرّ بي نصف شهر حتى تعلمته له، قال فلمّا تعلمته كان إذا كتب إلى يهود كتبت إليهم وإذا كتبوا إليه قرأت له كتابهم «[2] وحتى في المهمات العسكرية كان للرسول صلى الله عليه وسلم محطات لاختيار من يتولى تلك المهمات، ففي غزوة خيبر ولما استعصت بعض الحصون على المسلمين قال في مساء ليلة:» لأعطينّ الراية غداً رجلاً يفتح

١- ابن القيم، محمد بن أبي بكر، تحفة المودود بأحكام المولود، ج١، ص٢٤٤.

٢- رواه الترمذي في سننه كتاب الإستئذان، باب تعلم السريانية، ج٥، ص٦٧، برقم ٢٧١٥، وقال عنه حسن صحيح.

الله على يديه، يحب الله ورسوله ويحبه الله، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله وكلهم يرجو أن يعطاها، فقال: أين علي بن أبي طالب؟ فقيل: يا رسول الله هو يشتكي عينيه... «[1] وفي هذا دليل على توجيه الجيل الشاب وما يتمتعون به من مواهب وقدرات لمنفعة المجتمع ضمن الضوابط الشرعية والأخلاقية التي تنظم حياة المجتمع المسلم، ولكن ينبغي مراعاة صفات تتواجد في الشاب المرشّح للمهمة منها:

١. الاستعداد الانضباطي: ويعني الاستعداد النفسي للتقيد والالتزام.

٢. الاستعداد الإبداعي: وهذا يعني تميّز الشخص بإنتاج المبدع الجديد ولا يبقى ساكناً خاملاً يعتمد التقليد والروتين.

٣. الاستعداد للبذل: ويشمل بذل الوقت والمال في سبيل إنجاح المهمة المناطة به.[2]

ويقتضي هذا من الجهات المسؤولة الرسمية والأهلية توجيه الشباب واستيعابهم في مجال الخدمة الاجتماعية، والتي تعود بالخبرة على الشاب وبالفائدة على المستفيد، ومن خلال ملاحظة الباحث يرى أن هذا التوجه ما زال بحاجة لتطوير ومتابعة، حيث لا زلنا يفتقد المجتمع ثقافة التطوع والتخصص التي تصقل شخصية الشاب وتدفعه للإبداع والاختراع، فحريٌ بكل صاحب علاقة أن يعمل على توجيه الشباب لما يتناسب مع ميوله ورغباته أولاً، ثم مع ما يحتاجه المجتمع ثانياً.

١- المقريزي، أحمد بن على، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع ، تحقيق محمد النميسى، ط١،ج١١،ص٢٥٦،دار الكتب العلمية، بيروت.

٢- الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الإسلام والحضارة ودور الشباب المسلم، بحث للدكتور للشيخ فتحي يكن بعنوان» الشباب والتغيير»،ج٢،ص٤٠٨.

المطلب الثالث

مشاركة الشباب في صنع القرار.

يسبق دخول الشباب لدائرة صنع القرار تهيئتهم لاتخاذ قرارات على مستوى ضيق وبسيط، وذلك لجعل الشاب يراجع قراراته والنظر في إيجابيات وسلبيات القرار المنوي اتخاذه، وقد عمل الرسول صلى الله عليه وسلم على تدريب الشباب للقيام بمواقف تعلّمهم على صياغة قرار صائب، ولم يكن يغب عن مجالس رسول الله شباب عصره، فقد حضر فتى مجلس للرسول صلى الله عليه وسلم في حضرة الأشياخ فأستأذنه الرسول ليسقى الأكبر منه سناً فرفض الفتى لأنه على جهة اليمين، فلم يعترض الرسول صلى الله عليه وسلم على قراره لأنه رأى في ذلك شجاعة أدبية ولم تتجاوز حقوق الآخرين[1]، وكذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان تمنّى أن يتكلم ابنه عبد الله في حضرة الكبار عندما سأل الرسول سؤالاً ولم يعرفه غيره، فلم يعجب عمر سكوت ابنه؛ لأنه رأى وجوب كلامه حتى وفي حضرة الكبار[2]، وهذا أبو بكر يطلب بقاء عمر بن الخطاب رضي الله عنهما في المدينة المنورة واستثنائه من جيش أسامة بن زيد [3] ، ويجعل القرار لقائد الجيش الشاب أسامة مع أن أبا بكر خليفة المسلمين وبإمكانه إبقاء عمر بدون الرجوع لأسامة، وقبل ذلك كله مشاورة الرسول لأصحابه في الخروج لغزوة أُحد خارج المدينة أو انتظار العدو داخلها، فكان للقوم رأيان: رأي الشيوخ الذين أرادوا البقاء في المدينة لحين وصول العدو، والرأي الثاني لشباب المسلمين الذين استطاعوا إقناع الرسول بالخروج لملاقاة عدوهم، وهو ما عابه عبد الله بن أُبي بن سلول على رسول الله وجعله ينخذل ويرجع بثلث الجيش[4]، ومن خلال النماذج السالفة الذكر ندرك كم هي أهمية تدريب وتكليف الشباب على اتخاذ القرارات والمبادرة لذلك، ولكن يؤخذ على المؤسسات الشبابية العاملة – من وجهة نظر الباحث– التدخل في القرارات وصياغتها وذلك مقابل التمويل المادي، فتغيب القرارات المدروسة والمبنية على خطط شبابية– وذلك من خلال ملاحظات الباحث– صحيح أن الشباب بحاجة

١- رواه البخاري في كتاب الأشربة، باب هل يستأذن الرجل من عن يمينه في الشرب ليعطي الأكبر، ج ٧، ص١٤٤، برقم ٥٦٢٠.

٢- رواه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب الحياء في العلم رقمه، ج٨، ص٤٢، برقم«٦١٤٤» .

٣- الواقدي، محمد بن عمر، كتاب المغازي، تحقيق مارسدن جونس، ج٣، ص١١٢١، عالم الكتب، بيروت، لبنان.

٤- السباعي، مصطفى، السيرة النبوية دروس وعبر، ص٨٣،ط٣، المكتب الإسلامي، بيروت.

لتدريب ومراقبة ومتابعة ،لكن من الضروري إعطاؤهم الفرصة لذلك، ويسبق إسناد القرارات توفير الإمكانات المادية والمعنوية والنفسية، وقد أسند الرسول صلى الله عليه وسلم المهمات للشباب مع معرفتهم بخطرها، فمثلاً علي بن أبي طالب كان يدرك خطر مبيته في فراش النبي ليلة الهجرة وقام بذلك، وكذلك أسامة بن زيد كان أيضاً يعرف عظم قيادة جيش الرسول ولكنه قبل التكليف، وقبل ذلك كله كان الرسول قد اطمئن بأن مثل هؤلاء الشباب قد أتموا مرحلة الجندية من خلال التربية وجاء دورهم ليقوموا بدور القادة، وبالنسبة لمشاركة الشباب في النظام السياسي فإنها تُعدّ أحد نواتج تكوين الوعي السياسي لدى الأفراد، وهي عملية مكتسبة، فيتعلمها الأفراد من خلال تعاملهم مع العديد من الجماعات داخل المجتمع، كما تتوقف قدرة ممارسة الفرد للمشاركة السياسية على مدى توافر المفاهيم والمعلومات السياسية لديه، ولذلك تختلف مستويات المشاركة السياسية من فرد لآخر حسب المستويات التعليمية والاجتماعية والانتماءات السياسية، ويُشير مفهوم المشاركة السياسية إلى أنها: «العملية التي يقوم الفرد من خلالها بالإسهام الحر الواعي في صياغة نمط الحياة المجتمعية في النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وذلك بأن تتاح له الفرصة الكافية للمشاركة في وضع الأهداف العامة لحركة المجتمع، وتصوّر أفضل الوسائل لتحقيق هذه الأهداف، أو تحديد دوره في إنجاز المهام اليومية، التي تتجمع على المستوى القومي في صورة أهداف عامة، يكون الفرد مقتنعاً بها ومشاركاً في صياغتها ومدافعاً عنها في مواجهة كل ما يتعرض سبيل تحقيقها من عقبات[1]»، فالمشاركة السياسية تكون ضمن واحد من مستويات المشاركة السياسية الأربعة التي هي :

المستوى الأول» الأعلى» الذي يضم ممارسو النشاط السياسي كأفراد الأحزاب وذوي المناصب السياسية العليا.

المستوى الثاني : المهتمون بالنشاط السياسي ويشمل من يصوّت في الانتخابات وكل من يهتم بالسياسية.

١- أحمد سعيد تاج الدين، الشباب والمشاركة السياسية، ص٩.

المستوى الثالث: الهامشيون في العمل السياسي وهؤلاء لا يهتمون بالسياسية، ولا يخصصون من أوقاتهم للسياسة، وإنما يضطرون للمشاركة عندما يشعرون بأن مصالحهم في خطر.

المستوى الرابع: المتطرفون سياسياً، وهؤلاء يعملون خارج الأطر والأحزاب الرسمية والمسجلة قانونياً، وغالباً ما يتوجهون نحو العنف ضد النظام الرسمي، أو ضد المجتمع بشكل عام[1]، وتشير دراسة «أبو الفتوح عبد الحميد قنديل» عام ٢٠٠٣م التي أُجريت في مصر «أن من أبرز المعوقات التي تحول دون المشاركة الشبابية السياسية».[2]

المطلب الختامي
علاقة التدين بالشخصية

ونظراً لارتباط موضوع البحث بالتنمية الإسلامية للشباب فإنني أُشير هنا إلى بعض الدراسات العلمية التي ركزت الحديث عن علاقة التديّن الإسلامي بالسلوك والأمن النفسي، والبعد عن الاضطرابات الاجتماعية، وهذه الدراسات تؤكد على أهمية توجيه الشباب نحو الالتزام الديني وقيام كل مكوّن من مكونات المجتمع بدوره لنحمي شبابنا من المهالك.

أولاً: في جلسات اللقاء الوطني الرابع للحوار الفكري والذي عقد تحت عنوان «قضايا الشباب: الواقع والتطلعات» تأتي نتائج استبانة وزعتها جريدة المعرفة على ١٤٥٢ شابًا وفتاة من طلاب وطالبات المدارس الثانوية في مختلف مناطق المملكة العربية السعودية ليحدد واقع الشباب السعودي إزاء مجالات حيوية» التدين والوطنية والوظيفة والثقافة والترفيه والتعامل مع المرأة « في السؤال الأول حول محور الشباب والتدين، يرى ٦٦٪ من العينة أن مستوى تدين الشباب السعودي متوسط، ويراه عاليًا ١٣٪، فيما يرى ٢١٪ من العينة أن مستوى التدين لدى الشباب السعودي ضعيف.[3]

١- المرجع السابق، ص ١٢.

٢- عطا أحمد علي، تقدير الذات والمشاركة السياسية لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ٢٠٠٩م.

٣- العدد ١١٦ من مجلة المعرفة على الرابط الالكتروني للمجلة http://www.almarefh.org/news.php?action=show&id=١٧٣٢

ثانياً:في دراسة بعنوان « التوجه نحو التديّن لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة» للباحثين بشير الحجار وعبد الكريم رضوان كانت عينة الدراسة التي بلغت ٣٧٠ طالباً وطالبة، وكانت من أهم نتائج الدراسة أن نحو ٨٣,٠٥٪ لديهم توجه نحو التدين.[1]

ثالثاً: في عام ٢٠٠١م أُجريت دراسة بعنوان» الالتزام الديني وعلاقته بالأمن النفسي لدى طلاب جامعة صنعاء» على ٣٠٠ طالباً وطالبة وكان من أهم نتائجها وجود علاقة ارتباطية قوية بين مستوى الالتزام الديني والأمن النفسي لدى الطلبة.[2]

رابعاً: دراسة أُجريت عام ١٩٩٩م بعنوان» الفروق في الاكتئاب وفقاً لمستوى التدين» كانت عينة الدراسة فيها ١٨٠ طالباً وطالبة من جامعة الأزهر تراوحت أعمارهم بين ١٩-٢٣ سنة، ومن أهم نتائجها أن الأفراد مرتفعي التدين أقل في الأمراض الاكتئابية من الأفراد متوسطي التدين وكذلك أقل من منخفضي التدين، وأن متوسطي التدين أقل حدة في الأعراض الاكتئابية من منخفضي التدين.

خامساً: في دراسة علمية بعنوان» دور الاعتدال في التدين لدى الزوجين في إيجاد التكامل والرضا النفسي والسلوكي في العلاقة الزوجية دراسة ميدانية» أجراها الدكتور حمود القشعان الأستاذ بجامعة الكويت ،تكونت عينة الدراسة من ٢٥٢٣ ذكوراً وإناثاً، وقد كان من نتائج هذه الدراسة أن الأفراد الأكثر تديناً كانوا أكثر رضا في حياتهم الزوجية، و أكدت على أن التدين مهذب للسلوك وللنفس على حد سواء.[3]

سادساً: وحول الدور الاجتماعي للمسجد في حياة الشباب، أعدت نعيمة إبراهيم دراسة أكدت فيها أن المسجد إحدى المؤسسات التربوية ذات الدور المباشر في التأثير على حياة الفرد المسلم وسلوكياته، ويعد المسجد مصدرًا خصبًا للمعرفة الدينية وغرس القيم، حيث يتم فيه اللقاء المباشر بين الداعي والأفراد في جو من

١- مجلة الجامعة الإسلامية « سلسلة الدراسات الإسلامية الإنسانية» المجلد ١٤، العدد الأول، ص ٢٦٩-٢٨٩، ٢٠٠٦م.

٢- حكمت عبد الله نصيف الجميلي، رسالة ماجستير، ٢٠٠١م، المركز الوطني للمعلومات، على الرابط
http://www.yemen-nic.info/contents/studies/detail.php?ID=2479

٣- الموقع العالمي للوسطية على الرابط http://www.wasatiaonline.net/news/details.php?data_id=١٥٣٣

الودّ والإخاء، وفى المسجد يشعر المسلم بالمساواة الحقيقية، وتؤكد الدكتورة نعيمة في دراستها عن دور المسجد أن دوره تقلص وضعف وكاد تأثيره أن يكون محصورًا في مجال العبادات فحسب، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل منها:

– ضعف إمكانيات الدعاة من الناحية الفكرية والإعداد العلمي وتهميش دورهم، وعدم الأخذ برأيهم.

– عدم فهم بعض الناس لدور المسجد وأهميته الاجتماعية والسياسية والثقافية، والنظر إليه على أنه مكان للعبادة فقط.

– قلة الكوادر المؤهلة لإدارة المساجد وتقديم خدمات متنوعة من خلالها، تجسيدًا للدور التنموي للمسجد.

– الغزو الثقافي ومحاولة طمس الهوية الإسلامية من ناحية، والإساءة إلى الشريعة الإسلامية وربط الإسلام بالإرهاب.[1]

سابعاً: أكدت دراسة أجراها الدكتور صالح الصنيع من جامعة الإمام ابن سعود بأنه كلما ارتفع مقدار حفظ القرآن ارتفع مستوى الصحة النفسية، وتكونت عينة الدراسة من طلبة من جامعة الملك عبد العزيز في جدة وعددهم ١٧٠ طالباً وطالبةً، وطلبة معهد الإمام الشاطبي في جدة وعددهم ١٧٠ طالباً وطالبةً،وتوصلت إلى وجود علاقة موجبة بين ارتفاع مقدار الحفظ وارتفاع مستوى الصحة النفسية لدى عينتي الدراسة،وأن الطلاب الذين يفوقون نظرائهم في مقدار الحفظ كانوا أعلى منهم في مستوى الصحة النفسية بفروق واضحة.[2]

١- المؤتمر العالمي الحادي عشر للندوة العالمية للشباب الإسلامي» الشباب والمسؤولية الاجتماعية» على الرابط http://e.wamy.org

٢- أسرار الإعجاز العلمي في القرآن والسنة ، موقع المهندس عبد الدائم الكحيل، على الرابط http://www.kaheel7.com/ar/index.php

الخاتمة

أحمد الله الذي وفّق وأعان لإتمام هذا العمل الذي أسال الله تعالى أن يكون في ميزان حسناتنا يوم القيامة، ومن أهم معوقات البحث قلة الدراسات الفلسطينية للاهتمام بالشباب، ومن خلال محاولة سبر أغوار هذا الموضوع توصّل الباحث لمجموعة من الاستنتاجات كالآتي:

١. الشباب يعني الفتوة، والجمال، والحداثة والابتداء، الزيادة والنماء.

٢. لم يتفق الباحثون على تعريف اصطلاحي للشباب، ووجد هناك اتجاهات كثيرة في بيان معنى الشباب.

٣. من أقسام جيل الشباب إلى:» المراهق- اليفاع- الشباب المبكر- الشباب البالغ».

٤. لم ترد في القرآن الكريم لفظة الشباب وورد لفظ الفتى أو الفتيات، واعتبرها المفسرون أنها تفيد الشباب، أما الأحاديث النبوية فورد فيها لفظ الشباب في مواضع كثيرة.

٥. من مظاهر اهتمام الإسلام بالشباب» حُسن اختيار الزوجة، العناية بالشباب منذ الولادة، العمل على إيجاد القدوة الحسنة».

٦. من واجبات الشباب «فهم الإسلام فهماً دقيقاً، والاعتزاز بالإسلام، والشعور بالمسئولية»

٧. من حقوق الشباب على المسؤولين توفير فرص العمل التي تملأ أوقات الفراغ، وصرف نشاط الشباب لما فيه الصالح العام، ومشاركتهم في صناعة القرار السياسي.

ومن أهم التوصيات:

١. إنشاء مكتبات عامة.

٢. تثقيف الشباب بضرورة التحرّي والتروّي عند اختيار الزوجة ، وضرورة البحث عن الصفات الوراثية التي تُسهم في بناء جيل متحضر.

٣. العمل على تطبيق السنن النبوية الخاصة بالطفل منذ الولادة» الأذان في الإذن، العقيقة، اختيار الاسم الحسن...»

٤. تشجيع الشباب على الالتزام الديني، وتوفير الأجواء في المؤسسات التعليمية.

٥. العمل على تشجيع الشباب لدراسة التاريخ الإسلامي وإظهار الاعتزاز به، وتوفير فرص العمل المناسبة لهم.

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

أحمد بن حنبل، المسند، الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها، مؤسسة قرطبة، القاهرة، مصر.

الألباني ، محمد ناصر الدين، صحيح الترغيب والترهيب،ط٥، مكتبة المعارف، الرياض.

البخاري، محمد ، الأدب المفرد بتعليقات الألباني، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي،ط٣،دار البشائر الإسلامية ،بيروت.

البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح، ط١، دار الشعب، القاهرة، مصر.

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي، شعب الإيمان، تحقيق الدكتور عبد العلي حامد، ط١، مكتبة الرشد، الرياض .

الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

الثعالبي، عبد الملك بن محمد ،فقه اللغة وسر العربية، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.

جمال عبد الرحمن، أطفال المسلمين كيف رباهم النبي الأمين، ٢٠٠٤م، دار طيبة للنشر، مكة المكرمة، السعودية.

ابن الجوزي،جمال الدين، آداب الحسن البصري وزهده ومواعظه، تحقيق سليمان الحرش،ط١، دار الصديق، بيروت.

ابن حجر ، أحمد بن علي، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق علي البجاوي، ط١، دار الجيل ، بيروت.

ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد، تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن الجزري، محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر الزاوي و محمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ،٢٠٠٩، مسح القوى العاملة الفلسطينية، التقرير السنوي، ٢٠٠٨، رام الله.

الحاكم، محمد بن عبد الله، المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبد القادر، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

الحميري، نشوان، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق حسين العمري، ط١، دار الفكر المعاصر، بيروت.
أبو داود، سليمان، سنن أبي داود بتعليقات الشيخ الألباني، ط٢، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض.
الزمخشري، محمود، ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، تحقيق عبد الأمير مهنا، ط١، مؤسسة الأعلمي، بيروت.
السباعي، مصطفى، السيرة النبوية – دروس وعبر،ط٣، المكتب الإسلامي، بيروت.
سويد، محمد، منهج التربية النبوية للطفل مع نماذج تطبيقية من حياة السلف الصالح وأقوال العلماء العاملين، ط١، دار ابن كثير، دمشق.
الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر، ط١،مؤسسة الرسالة، بيروت.
عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، تربية (النَّاشِئة) في ضوء السيرة؛ ، ضمن كتاب المؤتمر العالمي للسيرة والسنة النبوية، والمؤتمر العاشر لمجمع البحوث الإسلامية.
عطا أحمد علي، تقدير الذات والمشاركة السياسية لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ٢٠٠٩م.
الغزالي، محمد بن محمد، إحياء علوم الدين، دار الشعب، القاهرة، مصر.
فتحي يكن، بحث بعنوان» الشباب والتغيير» الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الإسلام والحضارة ودور الشباب المسلم .
فرغلي عبد الله أحمد، منظومة المراكز الشباب التربوية، ط (١)، ٢٠٠٣م.
القليوبي، أحمد، حاشية قليوبي، تحقيق مكتب البحوث والدراسات ، دار الفكر، بيروت.
ابن قيم الجوزية،محمد، زاد المعاد في هدي خير العباد ،ط٢٧،مؤسسة الرسالة، بيروت – مكتبة المنار ، الكويت.
ابن القيم، محمد، تحفة المودود بأحكام المولود، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، ط١، مكتبة دار البيان، دمشق.
ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي بن محمد سلامة، ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع.
ابن كثير، إسماعيل ، البداية والنهاية، تحقيق علي شير،ط١، دار إحياء التراث

العربي، بيروت.
المباركفوري، صفي الرحمن، الرحيق المختوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان
محمد فوزي حمد، بحث بعنوان» الإسلام والحضارة ودور الشباب المسلم» الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض.
مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، ط١، مؤسسة المختار، القاهرة، مصر.
المقريزي، أحمد، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق محمد النميسى، ط١ ،دار الكتب العلمية، بيروت .
ناني محسن أحمد عبد السلام، بحث بعنوان» الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب."
النسائي، أحمد بن شعيب، سنن النسائي بتعليقات الشيخ الألباني، ط٢، مكتبة المعارف، الرياض.
نصار، محمد عبد السلام، الوراثة والبيئة وأثرهما في تكوين الخلق، مجلة التربية، رقم ١٩.
الواقدي، محمد بن عمر، كتاب المغازي، تحقيق مارسدن جونس، عالم الكتب، بيروت، لبنان.
أبو يعلى، أحمد بن علي، المسند، تحقيق حسين سليم أسد، ط١، دار المأمون للتراث ، دمشق، سوريا.

مواقع الكترونية

الموقع	الرابط الالكتروني
مؤسسة الحوار المتمدن	http://www.ahewar.org
موقع الألوكة	http://www.alukah.net
موقع روائع الإعجاز النفسي في القرآن والسنة	http://www.kaheel7.com
موقع صيد الفوائد	http://www.saaid.net
موقع الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين	http://www.iumsonline..
موقع إسلام أون لاين	http://www.almoslim.net
موقع مجلة المعرفة	http://www.almarefh.org
موقع المركز الوطني للمعلومات	http://www.yemen-nic.info
الموقع العالمي للوسطية	http://www.wasatiaonline.net
موقع الندوة العالمية للشباب الإسلامي	http://e.wamy.org